[176] ومفهوم هذا الكلام هو وجود علّة خارج ذاته وهو معلول تلك العلّة ، وبهذا الحال لا يكون واجب الوجود ، والنتيجة هي أنّه وجود غير محدود من كلّ جهة . 2 ـ الحقيقة اللامتناهية واحدة قطعاً ثبت في البحث السابق أنّ ا عزّوجلّ وجود غير محدود وغير متناه ، وهنا نقول : أنّ مثل هذا الحقيقة تأبى الإثنينية ولا تكون إلاّ واحدة لما قلنا مراراً أنّه لا يمكن تصوّر شيئين غير محدودين أبداً ، حيث تقترن الإثنينية بالمحدودية دائماً وهذا أمر واضح لأنّ تصوّر الوجودين ممكن حينما يكون كلّ وجود منفصلا عن الآخر ، فكلّ واحد ينتهي عند الوصول إلى الثاني ويبدأ الآخر . وإختبار هذا الأمر يسير ، تصوّر على سبيل المثال ضوء غير مقيّد أو مشروط بزمان أو مكان أو سعة أو مصدر وغير محدود من أيّة جهة ، فهل يمكنك أن تتصوّر ضوءً ثانياً مثيلا له ؟! فبالتأكيد سيكون الجواب : كلاّ ، لأنّ كلّ ما تتصوّره هو الأوّل إلاّ أن تضيف إليه شرط أو قيد وتقول : الضوء هنا أو هناك من هذا المصدر أو ذاك . بعبارة اُخرى عندما نقول : يوجد ضوءان في الخارج فإنّه إمّا بملاحظة زمانيهما أو مكانيهما أو مصدريهما أو شدّة نوريهما ، ولو تجرّدا من كلّ قيد أو شرط فإنّهما سيكونان واحداً قطعاً (فتأمّل جيّداً) . ولعلّ الآية الكريمة التي تقول : (وَمنْ يدعُ مَع اِلهاً آخَر لا بُرهانَ لَهُ بِه فانّما حِسابُه عِنْدَ ربّهِ إنّه لا يُفلحُ الكافِرُون)(1) تشير إلى هذا المعنى حيث لا يمكن الإستدلال على وجود ندٍّ سبحانه أبداً ، فكيف يمكن الإستدلال على أمر لا

---

1 ـ سورة المؤمنون : 117 .